مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية

المجلد (08) العدد (01) السنة (2021)

الصفحة (346-360)

خطر خطاب الكراهية على أمن المجتمعات: نحو رصد لمظاهر"التأزم والتصادم" الحضاري في ظل جائحة كورونا

The danger of hate speech on the security of societies: Towards monitoring the manifestations of "civil conflict and conflict" in light of the Corona pandemic

فاطمة حموته

جامعة باتنة ١ الجزائر، fatima.hamouta@univ-batna.dz

معلومات البحث

تاريخ الاستلام:07-05-2021
تاريخ القبول:10-06-2021

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

الملخص:

يحظى موضوع خطاب الكراهية، باهتمام كبير من النّاحية السوسيو- سياسية، وقد انتشر انتشارا واسعًا بالتّزامن مع التحوّلات السّياسيّة العالمية الّتي شهدها ومازال يشهدها العالم، وما رافقها من انتشار كثيف لوسائل الإعلام المتطورة جدا، وهو الأمر الذي جعل استقطاب كلّ التصادمات الإثنيّة والعرقيّة والدينيّة والجغرافيّة مجالا خصبًا للكراهيات المغرضة.ويهدف هذا المقال إلى التعرف على خطاب الكراهية وخطره على الأمن المجتمعي في ظل جائحة كورونا، وخلق ثنائية "التأزم والتصادم"بين الحضارات، فهو يشكل مصدرا لسوء فهم ناتج عن معنى دلالي تم إسقاطه على المستوى العملي الواقعي.

الكلمات المفتاحية: خطاب الكراهية، الأمن المجتمعي، التأزم والتصادم الحضاري، جائحة كورونا

ABSTRACT

The topic of hate speech is receiving great attention from the socio-political point of view, and it has spread widely in conjunction with the global political transformations that the world has witnessed and is still witnessing, and the accompanying mass proliferation of highly developed media, and thus, facilitating the polarization of all ethnic, racial, religious and geographical clashes and making them a field This article aims to identify hate speech and its danger to societal security in light of the Corona pandemic, and to create a dichotomy of "conflict and collision" between civilizations, as it constitutes a source of misunderstanding resulting from a semantic meaning that has been projected at the realistic practical level.

Keywords: hate speech, societal security, civilizational conflict and collision, the Corona pandemic

1. مقدمة:

في الآونة الأخيرة انتشر خطاب الكراهية وعم الشعور بالكراهية بين الأفراد عبر العالم بصفة عامة، وبين أفراد المجتمع الواحد بصفة خاصة، وهذا يعتبر تهديد خطير على أمن المجتمعات.و بطبيعة الحال، خطاب الكراهية من أهم الأسلحة المستخدمة في الحروب النفسية، وهو من أدوات السياسة الخارجية لأي دولة تسعى إلى تفكيك بنية وتماسك اجتماعي لأي مجتمع، وهذا كله ناتج عن التحولات السريعة التي حدثت بفضل الثورة الرقمية، أين باتت وسائل الإعلام لاسيما مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا جِدُّ بالغ التأثير على أفراد المجتمعات.

وبهذا يكون خطاب الكراهية مصدرا لسوء فهم ناتجة عن معنى دلالي تم إسقاطه على المستوى العملي الواقعي، يهدف إلى إلحاق الأذى بالمجموعات المستهدفة وتجريدها من الإنسانيّة ومضايقتها وترهيبها وتهميشها والحطّ من كرامتها وإذلالها، واستغلالها لترسيخ فكرة عدم الاكتراث لخصائصها وإثارة الوحشيّة ضدّها وبالتالي المساس بأمن المجتمع المتوجه له بهذا الخطاب وخلق أزمة بين الطرفين.وخطاب الكراهية يشكل خطرا على الأمن المجتمعي في ظل جائحة كورونا، من خلال خلق ما يسمى بثنائية "التأزم والتصادم" بين الحضارات بناء على ما قدمه "صامويل هانتنغتون" في أطروحته "صدام الحضارات"، وذلك راجع بتوجه من الغربيين إلى تكريس ديمومة التفوق الغربي، وفرض خطاب الكراهية على العالم عبر وسائل الإعلام لإرساء سلطة الكراهية والفوضى للخلال بالسلم والأمن العالميين لا تحقيقهما.

وعلى هذا الأساس، **نطرح إشكالية مفادها: ما الخطر الذي يشكله خطاب الكراهية على أمن المجتمعات؟ وكيف يساهم في خلق مظاهر التأزم والتصادم بين الحضارات لاسيما في ظل جائحة كورونا؟**

ولتحليل هذه الإشكالية تمت الاستعانة **بالفرضيات** التالية:

- كلما كان خطاب الكراهية محفزا للمشاعر وإثارتها وتوجيهها في اتجاه معين، كلما كان إنشاء سلوك وثقافة مبنية على العنصرية والتمييز بين المجتمعات.
- إن ارتفاع منسوب خطاب الكراهية بحدة في ظل جائحة كورونا، مرتبط بفشل السياسات الغربية في إدارة الأوضاع الداخلية لمجتمعاتها.
- كلما تم استبعاد خطاب الكراهيات المغرضة والتخلي عنه، كلما كان تحقيق أمن المجتمعات متاح.

وتكمن **أهداف الموضوع** في هدفين أساسين هما:

- رصد واقع خطاب الكراهية لاسيما في ظل جائحة كورونا بحيث ارتفع منسوبه في هذه الفترة بشكل رهيب، ومعرفة ما لهذا الخطاب من دور في زعزعة استقرار المجتمعات وأمنها.
- لفت انتباه الباحثين على وجه الخصوص، وأفراد المجتمعات على وجه العموم إلى أخطار خطاب الكراهية وما يخلقه من صلات 'التأزم والتصادم' بين الحضارات، لتفاديها، ومحاولة البحث عن حلول لذلك، وتكاثف أفراد

المجتمعات برمتها لدرء هذه الأخطار ومواجهة جائحة كورونا بدل الانصراف للكراهيات المغرضة وبالتالي، تجنب الفوضى وتحقيق السلم والأمن العالميين.

أما منهجيا فقد تم الاعتماد على **أسلوب التحليل التتابعي السردي والسببي**، من خلال تتبع الآثار التي يحدثها خطاب الكراهية بدءً بالتعامل مع المفاهيم والانتقال بذلك إلى تفكيك المصطلح وإسقاطه على الواقع الأمني الذي تعيشه المجتمعات عبر العالم بكشف أهم الأخطار التي يحملها هذا المفهوم"خطاب الكراهية" من "تأزم وتصادم" بين مختلف الحضارات لاسيما في ظل جائحة كورونا.

ولمعالجة هذا البحث تم الاعتماد على **العناصر** التالية:

- ضبط مفاهيم البحث
- تأثير خطاب الكراهية على أمن المجتمعات-نحو تقويض الأمن العالمي
- رصد لمظاهر "التأزم والتصادم" الحضاري في ظل جائحة كورونا-التوجه نحو فرض سلطة الكراهية وإرساء فوضى العالم

2.ضبط مفاهيم البحث

1.2 مفهوم الكراهية:

تستند **الكراهية** إلى **أساس معرفي وإدراكي** يفرق بين الفرد والجماعة التي تكره وبين الفرد أو الجماعة الأخرى، بشكل ينزع الشرعية عن كليهما، وفي المستوى السلوكي تولد الكراهية الرغبة لدى الأفراد في إلى تشكيل حركات وأحزاب متطرفة إزالة أو محو الجماعة الأخرى من الوجود، وقد تؤدي هذه المشاعر أيضا وعرقية تؤسس حملاتها على كراهية الطرف الآخر،، وقد تؤدي هذه المشاعر أيضا وعرقية تؤسس حملاتها على كراهية الطرف الآخر، كما قد تجعل عملية المصالحة بما تتضمنه من مشاعر إيجابية بعيدة المنال، ويصبح مفهوم الغفران أو التسامح صعبا تقبله على المدى القصير.والكراهية لها مستويات عدة منها **المستوى العاطفي** الذي يعني شعور الأفراد بتغلغل مشاعر الكراهية داخل نفوسهم اتجاه شخص ما أو جماعة محددة، وهذا المستوى رغم خطورته فإن تأثيره محدود في العالم الخارجي فربما يحتفظ الشخص بهذا الشعور السلبي دون أن يعبر عنه في سلوك ظاهر (هاشم، ٢٠١٩، صفحة ١٤).

أما **المستوى السلوكي** فهو الأخطر لأنه يعني تحول الشعور السلبي من مجرد عاطفة إلى سلوك ظاهر غالبا ما يتخذ شكلا من أشكال العنف اتجاه الآخرين بدءا بالعنف اللفظي ووصولا إلى العنف المادي.ويشير مفهوم الكراهية "إلى أنها مشاعر سلبية مستمرة ومتطرفة يشعر بها أحد الأطراف اتجاه وتنطوي على اعتقاد بأن الطرف الآخر، وتحتوي على رغبة ذاتية في إيذاء هذا الطرف وربما تدميره تماما ولذلك فهي غير الآخر شرير ولن يتغير أبدا مرتبطة بموقف بعينه

وإنما هي شعور تراكمي يوجه إلى الطرف الآخر بناء على شخصيته وسماته الأصلية أكثر من كونه رد فعل على تصرفات محددة (هاشم، ٢٠١٩، صفحة ١٤).

وتتنوع جرائم الكراهية ما بين ممارسة العنف ضد الآخر، وظهورها في صورة المضايقات والتهديدات والتسلّط في المدرسة أو أماكن العمل. كما يمكن أن تأخذ الكراهية شكل لوحة أو كتاب أو نص أو ملصق أو أغنية أو فيلم، أو أي إنتاج آخر ينطوي على عناصر مهينة وتهديدية، وجرائم الكراهية لا تستهدف فقط الأفراد أو الجماعات، إنما المباني العامة والخاصة أيضاً، وكذلك دور العبادة وممتلكات الأقليات (هاشم، ٢٠١٩، صفحة ١٤).

2.2 مفهوم خطاب الكراهية

هو كل خطاب دوني مبني على العنف اللفظي يهدف إلى القتل المعنوي للآخر وإقصائه من خلال الدعوة للقتل والعنف وصولا إلى الشتم والسب والقذف والإهانة والتمييز والعنصرية والتعصب الفكري والاستعلاء (سكايلاين، ٢٠١٩)ويشكل عادة خطاب الكراهية هي أداة مهمة لتحفيز المشاعر وإثارتها وتوجيهها في اتجاه معين بما ينشئ سلوك وثقافة مبنية على العنصرية والتمييز ضد من وجه الخطاب ضدهم ومن هنا تكمن خطورة هذا الخطاب خاصة إذا توفرت منصات إعلامية وبيئة مهمة لهذا النوع (سكايلاين، ٢٠١٩).

على الرغم من أن تعريف مفهوم خطاب الكراهية تعريفا نهائيا أمر يستعص ضبطه، فإن المصطلح يستخدم في هذا البحث على نحو يشمل الخطاب الذي يستهدف الإهانة والإذلال. واعتمادا على العمل الذي اضطلع به الأستاذ "**جيرمي والدرون**"، وهو من مدرسة القانون في جامعة نيويورك، يقر هذا البحث بأن التعبير الذي يعتبر منطوقا على الكراهية يحتمل معنيين، **أولهما**: هو رسالة موجهة إلى الفئة المستهدفة ترمي إلى إذلال الأفراد المنتمين إلى هذه الفئة وإهانتهم. **ثانيهما**: هو جعل الآخرين الذين لديهم آراء مماثلة يعرفون أنهم ليسوا وحيدين، وذلك لتعزيز الإحساس بالانتماء إلى جماعة. ويعتمد مفهوم "خطاب الكراهية"بهذا المعنى على علاقات التوتر التي تسعى إلى إكثارها وتضخيمها؛ وهو يوحد ويفرق في الوقت نفسه، كما أنه ينشئ فئة "نحن" وفئة "هم" (بولاك، ٢٠١٥، صفحة ٢٧).

ولأغراض هذا البحث، يستخدم مصطلح **"خطاب الكراهية"** عموما بهذا المعنى الواسع القائم على الهوية المضادة لهوية الجماعة، أي أن المعنى لا يقتصر على الخطاب الذي ينطوي على تحريض محدد على الإضرار بالآخرين، ويستخدم المصطلح أيضا من دون افتراض أن هذا الخطاب يستهدف التحريض على ارتكاب أفعال ضارة عمليا. ومن الواضح أن هناك عددا من المحاور التي يمكن أن تبنى حولها الكراهية، ومنها مثلا الانتماء إلى جماعة عرقية أو إثنية أو لغوية أو الانتماء الجنساني أو الدين أو التفضيل الجنسي أو الانتماء إلى جنسية معينة. ولكن من الواضح أيضا أنه ينبغي ألا يكون هناك خلط بين الآراء المتشددة بشأن الأفكار في حد ذاتها وخطاب الكراهية (بولاك، ٢٠١٥، صفحة ٢٧).

٣.٢ مفهوم الأمن المجتمعي:

تعرف **دائرة المعارف البريطانية الأمن** بأنه "أي تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء" (طشطوش، ٢٠١٢، صفحة ١٨).وحقل الدراسات الأمنية عرف اتساعا بعد الحرب الباردة بفضل "**باري بوزان**" ومقاربته التوسعية؛ إذ ميز بين خمسة قطاعات: عسكري، سياسي، اقتصادي، مجتمعي وبيئي، ما ساهم في إدخال تهديدات أمنية جديدة.ولم يعد ينحصر مفهوم الأمن في المجال العسكري والقوة فقط، وإنما توسع إلى مجالات أخرى سياسية، اقتصادية، مجتمعية، بيئية بجانب تعمقي في قضايا هذه المجالات، وضمن كل المستويات ذات الفواعل المتعددة.

ويتضمن **مفهوم الأمن** حسب الكلام أعلاه، أشكال أمن الدول (العسكري، والسياسي، والمجتمعي، والاقتصادي) كلها، إضافة إلى الأمن البشري(البيئي، والغذائي، والصحي، والتكنولوجي، والعلمي)، في مسعى يجب أن يكون تضامنيا وتعاونيا، لكن يبقى تفعيله شديد التعقيد، إذ ثمة احتمال قوي أن تختزل رؤيته بالأمن الشامل للممثل الفردي، للدولة أو لمجموعة من الدول، الذي يمكن أن يفهم بوصفه أمنا ينطوي على عدة مخاطر (المقداد، ٢٠١٤، صفحة ٨٢، ٨٣).

وإذا أردنا التعمق قليلا في مفهوم **الأمن المجتمعي فإنه ذلك الأمن الذي** يخص قدرة المجتمعات على إعادة إنتاج أنماط خصوصياتها في اللغة، الثقافة، الهوية الوطنية والدينية والعادات والتقاليد في إطار شروط مقبولة لتطورها، وكذا التهديدات والانكشافات التي تؤثر في أنماط هوية المجتمعات وثقافاتها (عنتر، ٢٠٠٥، صفحة ٠٩)، فهذا الأمن بعبارة أخرى، يرمي إلى توفير للمواطنين بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالانتماء والولاء (المطيري، ٢٠١٥، صفحة ٠٩).

أما "**أول ويفر**" يعرف الأمن المجتمعي بـ"قدرة المجتمع على الاستمرار في طابعه الأساسي في ظل الظروف المتغيرة والتهديدات المحتملة أو الفعلية، فهو يتعامل مع الاستدامة في ظل ظروف مقبولة للتطور للأطر التقليدية(اللغة، الثقافة، الجمعيات الدينية، الهوية، والأعراف الوطنية...)، وينشغل بالحالات أين ترى المجتمعات أنها مهددة من حيث الهوية (كواشي، ٢٠١٦/٢٠١٧، صفحة ٧٩، ٨٠).

وبعبارة أخرى، فإن **مفهوم الأمن المجتمعي** يشير إلى الظروف التي تسمح بإعادة إنتاج مجتمع محدد من جانب هوياتي، بحيث يشكل إعادة إنتاج المقومات الهوياتية كالقيم شرطا أساسيا لبقائه، كما أن ثبات واستمرارية هذه القيم(اللغة والدين...)هو أساس وجود مجتمع آمن، وهذا ما يعني أن حالة اللاأمن مجتمعي تحدث عندما تكون هذه المقومات مهددة أو يعتقد ذلك، ولهذا ترى مدرسة كوبنهاجن أنه من الضروري الحفاظ على تصور مرن للمجتمع والهوية معا، لأنه في غياب ذلك سيصبح كل تغيير يمس هوية المجتمع تعنى 'مشكلة أمن مجتمعي'، مما سيؤدي في نهاية الأمر إلى عدم الاستقرار المجتمعي (كواشي، ٢٠١٦/٢٠١٧، صفحة ٨٠).

٤.٢ جائحة كورونا:

تعد جائحة كورونا بمثابة أول أزمة صحية عالمية تضرب العالم كله في آن واحد، فدائما كان الحديث عن الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية أو ربما البيئية،ولقد أصبح العالم أمام أزمة صحية عالمية خلفت تداعيات سياسية واقتصادية وأمنية واجتماعية فاقت كل التوقعات،وهو ما سبب حالة الارتباك لجميع الحكومات والدول سواء تعلق الأمر بالذهنية أو السلوك أثناء التعامل معها لعدم وجود سبل كفيلة للتعامل مع هذا النوع من الأزمات.

وقد أدى الانتشار السريع لفيروس"كورونا المستجد"كوفيد ١٩ حول العالم، وتحوله إلى جائحة وفقا لتصريحات منظمة الصحة العالمية، إلى قيام العديد من الدول باتخاذ إجراءات فورية وحاسمة للتعامل معها، بهدف تضييق نطاق انتشار الفيروس قدر المستطاع حتى يتم إيجاد المصل اللازم للعلاج.ومن بين خصائص هذا الفيروس الذي تحول إلى جائحة، طول مدة حضانته، التي تبلغ الأسبوعين، وسهولة انتقاله بين الأفراد، إذ لا تظهر على حامل الفيروس أعراض واضحة خلال فترة الحضانة، وتنتقل العدوى إلى الكثيرين من الذين خالطهم، فالتباعد الجسدي حسب الأطباء هو الأسلوب الأنجع لتجنبه.

3. خطر خطاب الكراهية على أمن المجتمعات– نحو تقويض الأمن العالمي

للوصول إلى فهم شامل لظاهرة خطاب الكراهية؛ يؤخذ الحكم على الخطاب وطبيعته من منظور سلوكي أي عبر تحديد السلوكيات التي ينطوي عليها خطاب الكراهية، ومن ثم التفكير في عواقبها المحتملة. لذلك صممت رابطة مكافحة التشهير ما يسمى هرم الكراهية على النحو الآتي:

الشكل 1: هرم الكراهية

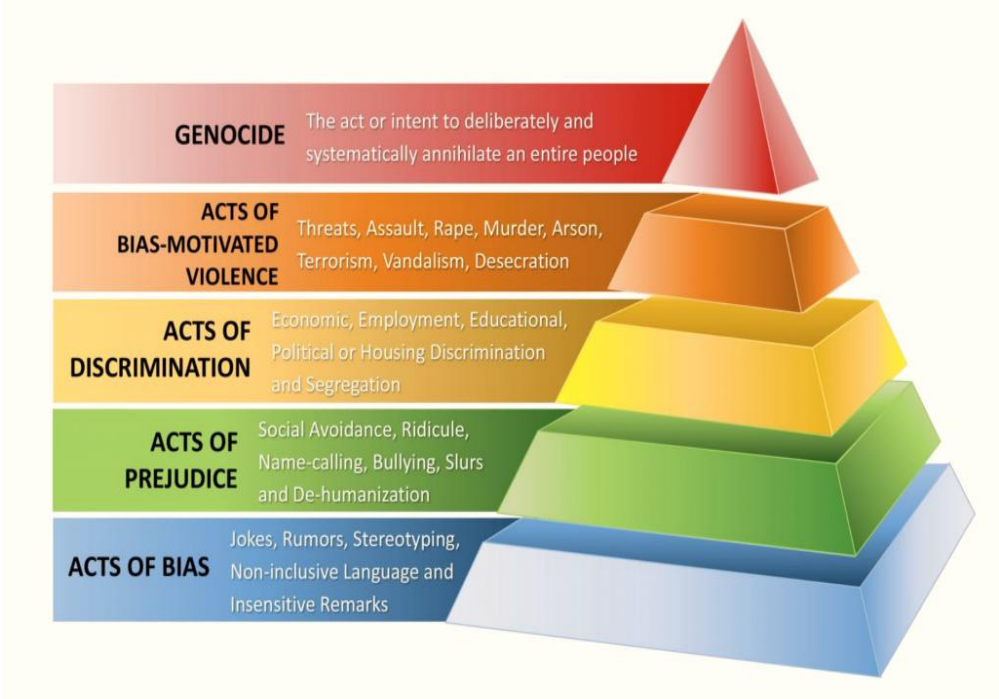

المصدر: أنطونيوس نادر، "خطاب الكراهية والسؤال المؤلم–مقاربة فلسفية(ج.لأوستين أنموذجا)، تم تصفح الموقع يوم: ٢٠٢٠/١١/١٠.

https://mana.net/archives/2501

يعرض الهرم تلك الأعمال المنحازة، التي تتطور في تعقيدها من الأسفل إلى الأعلى.وبحسب المستويات المختلفة في الهرم، يتبين مدى تأثير الأفعال المنحازة سلبا على الأفراد والجماعات أو المجتمع بشكل عام.ولكن ما يلفت الانتباه هنا، هو الحد الأعلى الذي قد تصل إليه هذه السلوكيات، حيث يتحول الخطاب إلى فعل إجرامي يهدد الحياة (نادر، ٢٠١٩).

ويتضح من الناحية الواقعية أن **استخدام خطاب الكراهية ورقة ضغط رابحة بمختلف الأساليب والأدوات وهي بذلك تعبر عن اقصاءات وانتهاكات، ما جعل الانتماءات العرقية والمذهبية تصبح أوراقا وعملة رائجة تعمق الهوة بين مكونات المجتمع، وتبرز مشاعر الكراهية والعداوة بين المجتمعات بشكل خطير ودائم، ويصبح المجتمع في صراع وتناحر بين مكوناته وفئاته**.ومع ازدياد حالات الاستبداد الغربي وقسوة طغيان الأنظمة السياسية الليبرالية على الأنظمة السياسية المتخلفة جعل من مكونات هذه المجتمعات الأخيرة تحتمي بالقبيلة وأخرى بالطائفة (العرداوي، ٢٠١٦).

وعلى أساس ذلك، نجد النظرية البنائية تربط ذلك **بالدور البنائي** الذي تقوم به جماعات هذه الأنظمة، هو أن مثل هذه الخطابات التي تحمل الكراهية تتلقفها المجتمعات المتخلفة ضمن الإجراءات التي تتخذها على المستوى العملي وتحركاتها، ولا تشكل فقط هوية هذه الجماعات[خاصة الدولة] بل تشكل أيضا مصالحها، وتعرف بوسائل وغايات سياساتها الأمنية، بإقامة جسر بين قضايا الحاضر وتطلعات المستقبل.فهي بإمكانها أن تساهم في تأسيس خطاب الكراهية، مقترن بتطوير معاني اجتماعية مشتركة عامة ذات علاقة بالسلوكيات اللوغوسية التي تعتبر حسب الغربيين ضرورية من أجل غرس بناء اجتماعي وتذاتاني مبني على القيم والأفعال الغربية.

وهذا ما جعل رئيس تحرير «الوطن» الأستاذ **محمود مسلم** يؤكد أن الإعلام ليس مسئولاً وحده عن إشاعة خطاب الكراهية، بل إن هناك أطراً عديدة تقوم بترويج مثل هذا الخطاب، لافتاً بشكل خاص إلى دور المؤسسات الدينية وبعض علماء الدين الذين لا ينطلقون في خطابهم من قيم قبول الآخر والمشاركة والفهم الواعي لصحيح الدين والإدراك السليم لمفهوم المواطن (ياسر، ٢٠١٩).وبالتالي، هذا كله يشكل **خطرا على أمن المجتمعات** ما يؤدي إلى نشوء الاضطرابات أو النزاعات الاجتماعية، وبخاصة إذا ما ساهمت خطابات الكراهية أيا كانت في تلاقي أفراد تجمعهم اضطرابات اجتماعية أو ثقافية سابقة، تؤثر على الأفراد ونوعية حياتهم، العملية التي من خلالها يتم تخريب الأمن وبشكل انتشاري وتوافقي لأن أمن الفرد والمجتمع من أمن الدولة، وأمن الدول من أمن العالم كنسق كلي.

ويعني ذلك، أن قضايا الأمن العالمي، لم تعد قضايا ذات طبيعة سياسية فحسب، بل أصبحت أيضا قضايا مجتمعية كالديمقراطية وحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب وخطاب الكراهية...إلخ.وفي هذا المستوى يتبين أن **الأمن عملية مستمرة من المراقبة والسيطرة المجتمعية**، تنعكس في الخطابات الأمنية بحيث يتم توقع التهديد بمجرد الهجوم عن طريق خطاب الكراهية.وهذا لن يتم بدوره إلا من طرف **الجماعات** التي تؤدي "خطاب الكراهية".ما يعني بالنتيجة، **أن الأمن العالمي تسيطر عليهالمعتقدات المهيمنة والمعلومات المتعلقة بكيف يمكن، ويجب، لمجتمع أن ينظم نفسه، تجعل آراء الشعوب عرضة للتلاعب.فنوعية المعلومات التي يحتاجونها ويتلقونها تعد**

محل شك في عصر وسائط الإعلام الاحتكارية (راي، ب.س.ن).لذلك، يرى "**ويفر**" أنه بفعل جملة من الظواهر كخطاب الكراهية مثلا فإن المجتمع مهدد أكثر من الدولة، فهذه الأخيرة ترى وظائفها تتغير دون مراجعة لسيادتها، بينما ترى المجتمعات هويتها مهددة من طرف هذه الظاهرة (عنتر، ٢٠٠٥، صفحة ٢٥).

وفي هذا الشأن، نستقي تحليلنا لما تطرق له "**صامويل هانتنغتون**" في مستوى النظام العالمي بحيث يتناول هذا الأخير موقع الفواعل أي الحضارات وترتيبها في النظام العالمي من جهة وطبيعة توزيع القوة الثقافية من جهة أخرى، بعيدا عن القوة العسكرية.لذلك دول شمال الجنوب كمنظومة جزئية من هذا النظام معرضة لأزمة الأمن المجتمعي أكثر من المنظومات الأخرى لأنها تتموقع ضمن عوالم بتعبير "**إيمانويل فالرشتاين**" تتسم بالهيمنة والقوة والتبعية والضعف وغيره كثير، لذلك، نجدها تسعى في خضم هذه التحولات التي مست القوة ومدى تأثيرها على المجال الأمني للإجابة على السؤال: من نحن؟ فخطاب الكراهية يعتبر في نظر الكثير من المحللين من ضمن التداعيات الخطيرة للعولمة لأنه يمس الغراء الذي يحكم توازن واستقرار أي مجتمع.

بالنتيجة، فخطاب الكراهية يحمله الكثير لاسيما الغربيين الذين يعملون على إثارة الفتنة لإسقاط سلطة ما وتخريبها وتدميرها.ولقد مارست الدول والجماعات السياسية الحملة لهذا الخطاب فعلا لتقويض الفئات الأخرى على مر الزمان سواء أكان ذلك داخلياً ببلدانها، أو خارجياً ضد بلدان أخرى.

٤.رصد لمظاهر"التأزم والتصادم" الحضاري في ظل جائحة كورونا–نحو فرض سلطة الكراهية وإرساء فوضى العالم

باعتبار خطاب الكراهية هو الخطوة الأولى في صنع جريمة الكراهية، وكثيراً ما يؤدى إلى ارتكاب أبشع الجرائم وأكثرها خطورة على الأمن المجتمعي وهذا حسب ما طرحه "**روبرت جرفيس**" **Robert Jervis** وإثارته لمصطلح **الإدراكات السيئة** والتي ينجم عنها بدورها ما يسمى **بالمأزق الأمني الواقعي** أثناء الحرب الكلامية ذات معاني الكراهية.وجرائم الكراهية تقع باطراد استناداً إلى خطابات الكراهية وقيام بعض الجماعات من أصحاب المصالح المشبوهة بترويجها لتحقيق مكاسبها وإشباع حاجاتها ورغباتها.

وخطابات الكراهية تتعاظم في اتجاه الاحتمالات السيئة ما يعزز المخاوف وانعدام الثقة بين المجتمعات والدول، وغالبا ما توظف الهوية هنا كوسيلة وذريعة في آن واحد لجذب أكبر عدد من المتعاطفين من أبناء مجموعة الكراهية حيث تفرض سلوكا نفسيا مشتركا أثناء إظهار تعاطفات تساهم في**التبرير** **Rationalization**، أي كل طرف يقوم بانتحال أسباب معقولة لتبرير خطئه، لكنها أسباب غير حقيقية، ما يولد التعصبية كآلية دفاعية تهدف إلى حل صراع داخلي عن طريق نسبة أو إسناد الدفعات أو السمات غير المقبولة والمكبوتة إلى الآخرين (صفوت، ٢٠٠٨، صفحة ١٥٨).

ما يعني أن التوجه نحو نهج خطاب الكراهية يساعد على"ترسيخ ثقافة سلبية بإمكانها إثراء الواقع بالضغائن والأحقاد، وهي بالتالي تؤثر على عملية التحول سلبا، بحيث تساعد على الانتكاس المتكرر (**Régressionrécurrente**) للنظام العالمي (زمام، ٢٠٠٦).وذلك يبرز ما يسمى في أدبيات العلاقات

الدولية بـ"**الأفعال وردود الأفعال**" بين أطراف هذا النظام، ويمكن أن نرصد بعض المظاهر لهذا "التأزم والتصادم" الحضاري في ظل جائحة كورونا:

١.٤ الغرب واستمرارية لوغوس التمركز: (العربي، ٢٠١٩، صفحة ١٩)

شكلت العقلانية الأوروبية في عصر النهضة والإصلاح الديني البروتستانتي مصدر تمجيد للإنسان وفردانيته، فالبرجماتية والنظرة الأداتية (Instrumentalisme) عند"جون ديوي"، و"ليم جيمس" و "تشارلز ساندرز بيرس"، التي أسست لسلوك الفرد الغربي المتفوق وفقا لنظرة الإنسان الأعلى (Super man) بمنطق الفيلسوف الألماني "فردريك نيتشه".انعكست هذه الحالة الفكرية على سياسات الدول الغربية في الهيمنة على العلاقات الدولية، وما جسد ذلك الخطاب الغربي بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، والذي نعت العالم العربي والإسلامي بالتخلف الحضاري والتعصب الإرهابي وأيضا دعا إلى ضرورة إحداث قطيعة مع الموروث العربي الإسلامي وتبني قيم الحضارة الغربية (جيلالي، ب.س.ن).وعليه بنى الغرب مقولات كبرى ونظريات علمية ترى أن النموذج الأوروبي هو النسق القياسي للبشرية الذي يقوم على الأسس التالية (جيلالي، ب.س.ن):

- اختزال البشرية إلى ثنائية "الأنا" و"الآخر": الأنا مركز العالم، يمثله الغرب (أوروبا وأمريكا)، في مقابل الآخر هامش العالم أي الدول التي تنتمي إلى الحضارات الشرقية (العرب والمسلمين، الآسيويين).
- دراسة المجتمعات الشرقية طبقا لمؤشرات النظريات الغربية: بهدف الإلحاق الحضاري بالدول المتقدمة.

هاتين الركيزتين جعلت من بناء الدولة الحديثة تتمتع بخاصية المركزية الثقافية التي تدعي كونية قيمية، وفي الواقع هذه الكونية لا تعكس مجال جيو–حضاري بعينه ولكن تعبر عن رغبة ملحة لقوى عالمية وحضارية لغربنة الدولة في العالم ليس فقط بالمعنى الحدي عند "روبرت كايغن" أو الصراعي لدى "صامويل هانتغتون" ولكن أيضا بالمعنى البنائي لـ ":ستيفن وولت ..." إنه منطق مركب وهادف للتحكم في الصيرورة التاريخية لمنع بزوغ فجر جديد اسمه حضارة شرقية أسيوية ..إسلامية...غير غربية...فهو منطق الغربنة كما سماه في الخمسينيات من القرن الماضي المفكر الإيراني "جلال الدين علي أحمد.... " إنه أيضا منطق الهيمنة البنيوية كما أشار إليه "روبرت كوكس" (جيلالي، ب.س.ن).

وعلى أساس ذلك، نجد اتجاه الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية إلى اتهام الصين على أنها المسئول الأول والوحيد عن **فيروس كورونا** وانتشاره في العالم، الأمر الذي جعل من الأزمة حرب كلامية وتبادل اتهامات خطيرة بين الطرفين–الولايات المتحدة والصين– ونشوب حرب كلامية تتجاذبها خطابات الكراهية والعنف اللفظي وخلق صدامات حضارية بينهما، بينما يقف العالم العربي والإسلامي على وجه الخصوص موقف الحائر ضمن دائرة تكريس ديمومة التفوق الغربي ودائرة القوى الصاعدة بنهوض العملاق الصيني.

٢.٤ اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية إلى القضاء المطلق على الإسلام وخلق الإرهاب من أجل المصلحة

بناءً على ما قيل أعلاه، تبنت **الولايات المتحدة الأمريكية** إستراتيجية عالمية، تقوم على إزالة كل ما ترى فيه بأنه (خطر إرهابي أصولي إسلامي)، والقضاء على ظاهرة الصحوة الإسلامية، متجاهلة بذلك كل أشكال قواعد العلاقات الدولية المرساة، وتقاليد الحرب والسلام ومفاهيم السيادة واحترام الحدود الإقليمية للدول، كما عبثت بمفهوم الأمن الجماعي والمجتمعي والشرعية الدولية.وبذلك فإن **سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على إذكاء نار العداء والكراهية بين الأديان** وهذا أكبر خطر تشهده العلاقات الدولية، لأن **التصادم بين القيم أخطر** بكثير من التصادم العسكري، فهذا الأخير يمكن له أن يتوقف بزوال مسبباته، إلا أن من الصعب جدا أن يتوقف التصادم الفكري، لأن العداء الفكري يتوارث بين الأجيال (الشمري، ٢٠١٢، صفحة ٢٠٦).

من هنا يمكن القول: أن العالم الإسلامي في صراع مفتوح مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تحاول بكل الوسائل أن تفرض قيمها على أقطاره لأنها تعرف أن ميزان القوة مختل لصالحها وأن العالم الإسلامي لا يملك سندا دوليا يمكن أن يساعده في حربه الجديدة التي يتعين عليه أن يربحها وإلا لن يكون أمامه خيار آخر غير الذوبان في القيم الغربية الليبرالية.ومهما فعل العرب والمسلمون لتجنب هذا الصراع، ولاسيما بعد أن أصدر علماء الإسلام–من المذاهب كافة–بيانات لإدانة العنف.فضلا عن حكومات الدول العربية والإسلامية، وهذا ما أكده "ريتشارد باوتشر"–الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية قائلا: "وجدنا أن رد حكومات العالم العربي والعالم الإسلامي ايجابي جدا بصورة إجمالية".إلا أن القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية مصممة على دفع الأمور نحو استخدام القوة لا ترحم العالم العربي والإسلامي والهدف هو تحقيق هزيمة كاملة لهذين العالمين (الشمري، ٢٠١٢، صفحة ٢٠٦، ٢٠٧).

وبناء على ذلك، نجد الخبير في الشؤون الأوروبية والخبير والمحلل السياسي **حسام شاكر**، يدعو إلى البحث عن الخيط الناظم بين الاعتداءات حول العالم، التي تتغذى على ثقافة تعبئة مطردة يقف وراءها صناعة الإرهاب عبر الإسلاموفوبيا، سواء مؤسسات، أو مراكز، أو شخصيات، أو وسائل إعلام، تذكي نزعة ازدراء المسلمين بما يؤدي استسهال القتل الجماعي ضدهم.وأشار في حديث آخر لـ"**عربي٢١**"، إلى أن الاعتداءات الدامية التي تستهدف المسلمين "متصل بشكل مباشر بخطاب التعبئة والكراهية الذي يتفشى عالميا، بهدف شيطنة المسلمين، ونزع الصفة الإنسانية عنهم، وجعل استهدافهم عملية مشروعة في عيون المقترفين، على النحو الفظيع الذي رآه العالم في تسجيلات المهاجم في نيوزيلندا" (مصطفى، ٢٠١٩).

ولقد تجسد ذلك، في قرار الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" أثناء إعلانه القدس عاصمة الكيان الصهيوني أكد مجددا بقوله "نلتزم بالعمل مع الشركاء في جميع أنحاء الشرق الأوسط لهزيمة التطرف الذي يهدد آمال وأحلام أجيال المستقبل، حان الوقت لأولئك الذين يرغبون في السلام أن يطردوا المتطرفين من وسطهم".وقبل هذا الخطاب بأيام محسوبة، أبلغت الخارجية الأمريكية السلطة الفلسطينية، واعتبر الكونغرس الأمريكي منظمة التحرير منظمة إرهابية، وما حصل قبلها في العراق وأفغانستان وليبيا غير بعيد عن ذلك.

فكأنما بهذا الكلام الولايات المتحدة تعمل على خلق الإرهاب في أي مكان وحيثما أرادت ذلك، وتعمل على دحر التطرف عبر أنحاء العالم لأنها خالية منه، لكن الواقع المعيش يتجه عكس ذلك، بحيث **تعبر الأحداث الأخيرة التي حصلت بالوسط البيئي الأمريكي في ظل جائحة كورونا** أثناء مقتل جورج فلويد الرجل الأسود على يد شرطي أمريكي أبيض ماي ٢٠٢٠ عن نسخة من نسخ تطرف نظام "ترامب"، الأمر الذي أشعل فتيل الاحتجاجات ضد وحشية الشرطة، وفشل "ترامب" لإدارة الأوضاع ما هو إلا دليل على الفشل السياسي الذريع الذي ألحق به هزيمة في الانتخابات مؤخرا ٣نوفمبر ٢٠٢٠ وفوز "جو بايدن"ولد لدى "ترامب" بدوره إحباطا نفسيا جعله معاديا بخطاباته التي تحمل كل الكراهية عبر وسائل الإعلام، حيث ترجمتها سلوكيات معادية للديمقراطية الأمريكية العريقة باقتحام الكنغرس أثناء مصادقة هذا الأخير على فوز "جو بايدن" يوم ٨جانفي ٢٠٢١، وهذا التصادم سيؤثر بشكل كبير على أمن المجتمع الأمريكي، ويخلق عدائية للديمقراطية لا طالما كانت ظلا لهذه الحضارة مؤخرا، وهذا بدوره ما أثر على الأمن المجتمعي الأمريكي وخلق فوضى داخل الولايات المتحدة الأمريكية بسبب الصدامات الحضارية بين شخصيتين متناقضتين، ربما تمتد فيما بعد إلى أمن مجتمعات العالم الأخرى.

٣.٤ فشل السياسات الغربية في إدارة الأوضاع في ظل جائحة كورونا وتأجيج خطابات الكراهية في العالم

يرى "**دون هندلمان**" أن تشكيل العوالم الاجتماعية المختلفة، والنمط الذي تتسق على ضوءه هذه العوالم، والطريقة التي ننظر بها إليها يرجع إلى سلطة أشخاصها، عبر تحريك أشخاص من فئة اجتماعية أخرى، أو حتى اقتراح فئات اجتماعية جديدة وتحويلهم إليها (زقاغ، ٢٠٠٨/٢٠٠٩، صفحة ١٢٢)فالطرف الملقي لخطاب الكراهية يحمل وجهة نظر دفاعية، في حين يحمل الطرف الثاني المتلقي لهذا الخطاب يحمل وجهة نظر هجومية بتلفيق التهم للغير؛ لأن ذلك يخفف الشعور بالذنب، وهذا النوع من الأسلوب يعمي الشخص عن رؤية حقيقته، ويجعله ينتقد الآخرين له، مما يمكننا في نهاية المطاف بوصفه بأنه حيلة خداعية يلجأ إليها الشخص الذي يحمل الفكر المتعصب والمتطرف لإخفاء الكثير من عيوبه (عزت، ١٩٧٠، صفحة ٥٥٤، ٥٥٦).

ويهدف خطاب الكراهية وتلويناته المبقعة إلى التقاط العوالم المتماسكة والحالية والمتعددة لحياة المجتمعات المختلفة في العالم لكي تعيش صورة ضبابية وغائمة، الأمر الذي يُحدث تباين محير بين التنوع المثير لهذه العوالم (مثل العرق والطبقة الاجتماعية والجنس الاجتماعي) والتماثل والتجانس في الممارسات التي تُجرى داخل المجتمع الواحد.

وهذا ما أثبتته أحدث الدراسات الدولية أن خطاب الكراهية ارتفع منسوبه بشكل كبير جدا، ووفق دراسة **مركز بيو للأبحاث** فإن تنامي الكراهية الدينية في العالم يمثل تهديدا للجنس البشري بكامله، وقالت الدراسة أنها رصدت تنامي الكراهية الدينية بين المجتمعات والقيود الحكومية المفروضة على الحريات الدينية في 198 دولة، وأكدت على وصول الكراهية الدينية إلى أعلى مستوياتها خلال ست سنوات في العام2012؛ أي أن الكراهية الدينية قد ارتفعت عالميا بما يزيد على٢٦% مقارنة بالعام2007،وأن ثلث الدول التي شملتها الدراسة سجلت ارتفاعا ملحوظا في الكراهية الدينية في العام2012، وتجاوزا بنسبة ٢٩%للعام2011، و٢٠%اعتبارا من منتصف العام 2007 حيث بلغت أعلى زيادة في معدلات الكراهية الدينية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (الهواري، ٢٠١٧، صفحة ٤٨).

كما أصبحت تطلق على دول هذه المجتمعات دول منهارة، دول مجهرية، دول للبيع، شبه الدول، دول فاشلة، دول مارقة...، وهي غير قادرة على مزاولة نشاطها الداخلي والخارجي في كل الأحوال بنفس الطبيعة من حيث المنتظم، الهرمية، واحتكار العنف الشرعي، وشكل التصرف السياسي والقوة القانونية...الخ، وهذا كله بحجة وذريعة التدخل في شؤون هذه الدول وتقويض أمن مجتمعاتها عبر ما يسمى نظرية الفوضى الخلاقة وخلق صدامات حضارية ومسلحة فيما بينها والدول الغربية من جهة، ومن جهة أخرى بين بعضها البعض عبر تبادل خطاب الكراهية أحيانا، وأحيانا أخرى بالتناحر والصدامات العسكرية.

وإذا ما تم إسقاط ذلك على **حالة جائحة كورونا بالفعل يتأكد لنا ارتفاع منسوب مستوى خطاب الكراهية**، بحيث ظهرت إلى العلن خطابات من طرف الساسة الغربيين فهناك ردود فعل سياسية واضحة في التعامل مع جائحة كورونا؛ فبسبب الفشل في سياساتهم الصحية التي لا ترقى إلى مستوى إدارة هذه الأزمة تم التوجه إلى وسائل الإعلام وبث خطابات الكراهية كنزعات عدوانية كامنة في أنفسهم نتيجة لعوامل تتمثل في المؤثرات الأساسية في البيئة الاجتماعية فخطاب ماكرون في أكتوبر ٢٠٢٠ حول "الإسلام ديانة تعيش اليوم أزمة في كل مكان في العالم" تدل على عنصرية تؤجج للكراهية وتشعل فتيل الفوضى واللااستقرار بين الغرب والعالم الإسلامي.

لذلك، نجد أن الغرب يسعى من وراء هذا كله إلى فرض سلطة الكراهية بممارسة السلطة لمن يخضع لهم، التي تتحدد ببنية المجال العالمي وتؤكد فيها أن الاعتقاد هو من يتحكم عندما يتم إعادة إنتاجه بطريقة تكريس دلالات العنف وتصبح لها شرعية لما لها قدرة على مواراة علاقات القوة وفرض سيطرتها بهدف نشر الفوضى في العالم وزرع بذور الفتنة، وهذا ما أكده الأمين العام للأمم المتحدة، "**أنطونيو غوتيريس**" بتحذير من تزايد الفوضى وسط تهديدات بانهيار النظام العالمي، والثقة في النظام العالمي "عند حافة الانهيار، وأن التعاون الدولي أصبح أكثر صعوبة".

فمن الواضح أن خطابات الكراهية باتت في ظل جائحة كورونا تهدد أمن المجتمعات أكثر من ذي قبل بسبب الأوضاع الصحية العالمية المزدرية، لذلك فالأمني المجتمعي يتطلب مظلة سياسية واقية للبنى الاجتماعية خالية من النوايا السيئة، لأن الآثار السلبية التي تحصل في البنية الاجتماعية الفرنسية والولايات المتحدة الأمريكية لم تحصل لأسباب اجتماعية بحتة ومجردة، وإنما هي انعكاس للممارسات السياسية السائدة في هذه المجتمعات، وبالتالي خطاب الكراهية للرئيس الفرنسي ماكرون ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية عبر وسائل الإعلام مسلمتان متلازمتان يعكس الحالة الفكرية والنفسية لكل منهما.

٥. خاتمة:

إن ما تم التطرق له في هذا المقال يوصلنا إلى نتائج عدة يمكن إجمالها فيما يلي:

- أن خطاب الكراهية يَنْتُجُ من التعصب الفكري والأيديولوجي والنظرة الاستعلائية أحادية الجانب.
- خطاب الكراهية يسهم في تأجيج السلوكيات العدوانية وإثارة النعرات بمختلف أشكالها حسب ما رأيناه في خطابات الكراهية الغربية قبل وفي ظل جائحة كورونا،

- خطاب الكراهية يشكل خطرا فتاكا بأمن المجتمعات لاسيما الإسلامية منها، ويقوض في الوقت ذاته أمن العالم وينشر الفوضى بين الأفراد والجماعات المختلفة، وبذلك يتم خلق ما يسمى بالأزمات والتصادمات اللاحضارية فيما بينهم.

وكاقتراح، يجب على **الدراسات والأبحاث الأمنية العربية–الإسلامية** على وجه الخصوص أن تهتم بالاجتهاد على البحث عن أسباب ومصادر هذه القضية لحلها وإدارتها، وتقديم التنبؤات بشأنها، مع عدم إغفال النهج الإسلامي وما ينطوي عليه من أسس متينة وضوابط سليمة كفيلة بمعالجة (تقديم الوصفة) لما يعانيه العالم بصفة عامة والعالم العربي والإسلامي بصفة خاصة من أزمات وصدامات أمنية ناتجة عن خطابات الكراهية تعمل على خلق فوضى داخل/ وبين مجتمعات العالم.

٦. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- بولاك، إيشو راشيل، (٢٠١٥)، الاتجاهات العالمية في حرية التعبير وتنمية وسائل الإعلام: تركيز خاص على الوسائل الرقمية في عام ٢٠١٥، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، فرنسا.
- بن عنتر، عبد النور، (٢٠٠٥)، البعد المتوسطي للأمن الجزائري: الجزائر أوروبا والحلف الأطلسي، المكتبة العصرية للطباعة، النشر والتوزيع، الجزائر.
- طشطوش، هايل عبد المولى، (٢٠١٢)، الأمن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد، دار المنهل، الأردن.
- عزت، راجح أحمد، (١٩٧٠)، أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، الاسكندرية–مصر.
- صفوت، عبد الحميد، (٢٠٠٨)، علم النفس الاجتماعي والتعصب، دار الفكر العربي، القاهرة.
- العربي، ربيعة، (٢٠١٩)، الخطاب: المحددات وآليات التشغيل، دار المجد للنشر والتوزيع، عمان–الأردن.
- المطيري، سرور جرمان سرور، (٢٠١٥)، تغير مفهوم الأمن القومي الكويتي ودلالاته في الفترة ١٩٩٠–٢٠١٣،المكتب العربي للمعارف، القاهرة–مصر.
- الشمري، مصطفى إبراهيم سلمان، (٢٠١٢)، عسكرة الخليج: الوجود العسكري الأمريكي في الخليج، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- المقداد، قاسم، (٢٠١٤)، دراسة في العلاقات الدولية: النظريات السياسية، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق.

الأطروحات:

- زقاغ، عادل، (٢٠٠٨/٢٠٠٩)، النقاش الرابع بين المقاربات النظرية للعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة١، الجزائر.
- كواشي، عتيقة، (٢٠١٦/٢٠١٧)، آليات إدارة المعضلة الأمنية المجتمعية في منطقة الساحل الإفريقي، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة ١، الجزائر.

المقالات:

- حازم، دهش حميد، هاشم، فراس عباس، (يونيو، ٢٠١٩)، كرونولوجيا التطرف: تصاعد مظاهر ارهاب الفاعل الفرد في الدول المسيحية، جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، بيروت، لبنان، ع٢٣، ص ص ١١، ٢٥.
- الهواري، شيماء، (كانون الأول، ٢٠١٧)، دعم الإعلام السياسي العربي للفكر الإسلامي التطرفي ولخطاب الكراهية، مجلة اتجاهات سياسية، برلين، ألمانيا، ع١، ص ص ٥٦، ٧٤.

مواقع الانترنيت:

- أنطونيوس نادر، (٦ أكتوبر، ٢٠١٩)، خطاب الكراهية والسؤال المؤلم–مقاربة فلسفية(ج.ل أوستين أنموذجا)، تاريخ الاسترداد ١٠ نوفمبر، ٢٠٢٠، من معنى:

https://mana.net/archives/2501

- حسين مصطفى، (١٥ مارس، ٢٠١٩)، هكذا يدفع خطاب الكراهية لمزيد من أعمال الإرهاب ضد المسلمين، تاريخ الاسترداد ١١ أكتوبر، ٢٠٢٠، من عربي ٢١: *https://arabi21.com/story/1166742*
- محمد أمين بن جيلالي، (ب.س.ن)، مقاربة بناء الدولة في ظل العولمة: قراءة في جدل الحقيقة الكونية وثقافة الخصوصية، تاريخ الاسترداد ١٥ نوفمبر، ٢٠٢٠، من مخبر الفينومينولوجيا وتطبيقاتها: *https://labopheno.com/lms/logos-revu/course/mokaraba*
- نور الدين زمام، (٢٠٠٦)، نمط اشتغال النظام السياسي الجزائري (نحو مقاربة بنائية–تاريخية)، تاريخ الاسترداد ٢٣ أكتوبر، ٢٠٢٠، من دار المنظومة: *http://nzemman.maktooblog.com/1519315*
- سكايلاين الدولية، (١٤ أفريل، ٢٠١٩)، سكاي لاين الدولية ترصد خطاب التحريض والكراهية في الإعلام العربي خلال الفترة ١إلى ٣١ مارس ٢٠١٩، تاريخ الاسترداد ١٠ نوفمبر، ٢٠٢٠، من سكايلاين الدولية:

https://skylineforhuman.org/ar/news/details/20/skyline-international-monitors-hate-speech-in-arab-media-during-march-2019

- عبد العزيز ياسر، (٨ سبتمبر، ٢٠١٩)، خطاب الكراهية وتداعياته الكارثية، تاريخ الاسترداد ١٠ أكتوبر، ٢٠٢٠، من الوطن:

https://www.elwatannews.com/news/details/4330332

- عبد اللطيف سامر مؤيد، خالد عليوي جياد العرداوي، (١٨ ديسمبر، ٢٠١٦)، *الطائفية وأثرها في بنية المجتمع المدني: مقاربة لترسيخ التعايش السلمي في العراق*. تاريخ الاسترداد ١٠ أكتوبر، ٢٠٢٠، من جامعة أهل البيت:

https://abu.edu.iq/research/articles/13787

- شيرين إم راي، (ب.س.ن)، التداولية الديمقراطية وسياسة إعادة التوزيع: حالة البانشيات الهندية، تاريخ الاسترداد ٦ نوفمبر، ٢٠٢٠، من مؤسسة المرأة الجديدة:

https://nwrcegypt.org